

مفهوم البحث العلمي



إعداد

محمد بن نواف الشمري

مفهوم البحث العلمي

يعد البحث العلمي أحد أهم الوسائل التي اعتمدها الإنسان لفهم العالم من حوله بصورة دقيقة ومنهجية، فالبحث لا يقتصر على جمع المعلومات، بل هو أداة لصناعة المعرفة وتحليلها واختبارها وتفسيرها في ضوء بيانات وإجراءات منظمة.

وتعددت تعريفات البحث العلمي باختلاف المدارس الفكرية والمناهج البحثية، ما يدل على غنى المفهوم وتنوع تطبيقاته. التعريف الأول: يرى بعض المختصين أن البحث العلمي هو "منهج منظم يستخدم أدوات وأساليب عقلانية لتحليل المشكلات والظواهر بهدف التوصل إلى تفسيرات علمية دقيقة"، ويعكس هذا التعريف الجانب المنهجي والموضوعي للبحث، حيث يبتعد عن العشوائية، ويعتمد على خطوات منطقية للوصول إلى نتائج يمكن الاستناد إليها.

مفهوم البحث العلمي

ويُعرف بأنه "عملية مستمرة لاستكشاف المعرفة عبر اختبار الفرضيات باستخدام أدوات كمية أو نوعية تؤدي إلى بناء فهم جديد"، حيث يركّز هذا التعريف على الطبيعة التراكمية للمعرفة، ويشير إلى أن البحث لا يبدأ من فراغ، بل يتكئ على ما سبقه ويضيف إليه.

كما يُعرّف البحث العلمي بأنه "سعي عقلائي منظم نحو اكتشاف الحقيقة، يتطلب الشك المنهجي، والبرهنة، والتأمل النقدي في المعطيات"، ويعبّر هذا الطرح عن الجانب الفلسفي في البحث، حيث لا تُقبل الحقائق دون اختبار ولا تُسلّم النتائج دون تحليل نقدي.

مفهوم البحث العلمي

يُطرح البحث العلمي أيضًا باعتباره "أداة لصياغة حلول للمشكلات الواقعية باستخدام أساليب علمية قابلة للتكرار"، وهذا التعريف يُبرز الوظيفة التطبيقية للبحث في ميادين الحياة المختلفة، مثل الطب، والهندسة، والاقتصاد، حيث لا يقتصر على التنظير بل يقدم حلولاً عملية.

وهناك من يذهب إلى أن البحث العلمي "نشاط معرفي إبداعي يهدف إلى تنظيم التساؤلات حول الظواهر، وتقديم إجابات مبنية على أدلة يمكن التحقق منها وتقييمها من قبل المجتمع العلمي"، يتميز هذا التعريف بالشمول، حيث يجمع بين عنصر الإبداع والانضباط، وبين الملاحظة الفردية والمعياري المجتمعي للأصالة والجودة.

دوافع الباحثين

تتعدد الدوافع التي تقف خلف اختيار الأفراد للانخراط في البحث العلمي، وتتنوع باختلاف تخصصاتهم، واهتماماتهم، والبيئات التي يعملون فيها. فبعض هذه الدوافع يكون ذاتيًا وشخصيًا، والبعض الآخر يكون مهنيًا أو مجتمعيًا.

أولاً: الدافع المعرفي (حب الاستطلاع)

يُعتبر الفضول المعرفي من أقوى المحفزات على البحث، حيث يُقبل الباحث على موضوع ما بدافع رغبة صادقة في الفهم والتفسير، مما يُولد شغفًا بالبحث، ويدفع الباحث إلى التعمق في التفاصيل، واكتشاف ما هو غير مألوف.

ثانيًا: حل مشكلة واقعية

قد ينبع البحث من وجود إشكالية ملموسة في الواقع المهني أو الاجتماعي، كزيادة معدلات التسرب المدرسي أو انخفاض كفاءة الخدمات الصحية، ما يدفع الباحث إلى تحليل الأسباب وتقديم حلول علمية قابلة للتطبيق، ويتميز هذا النوع من الدوافع بارتباطه المباشر بالتغيير والتحسين المجتمعي.

دوافع الباحثين

ثالثًا: استكمال المتطلبات الأكاديمية

غالبًا ما يقوم الطلاب والباحثون في الجامعات بإجراء بحوث علمية كجزء من متطلبات التخرج أو الحصول على درجات علمية، مثل البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه، ورغم أن هذا الدافع قد يبدو إلزاميًا، إلا أنه كثيرًا ما يتحوّل إلى اهتمام حقيقي بالبحث بمجرد الغوص في تفاصيله.

رابعًا: تحسين الوضع المهني

يسعى العديد من الباحثين إلى تعزيز مكانتهم الأكاديمية أو الوظيفية من خلال نشر الدراسات أو المشاركة في المؤتمرات، فالنشر العلمي غالبًا ما يُستخدم كوسيلة للحصول على ترقية، أو شغل مناصب قيادية داخل المؤسسات التعليمية أو البحثية..

دوافع الباحثين

ثالثًا: استكمال المتطلبات الأكاديمية

غالبًا ما يقوم الطلاب والباحثون في الجامعات بإجراء بحوث علمية كجزء من متطلبات التخرج أو الحصول على درجات علمية، مثل البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه، ورغم أن هذا الدافع قد يبدو إلزاميًا، إلا أنه كثيرًا ما يتحوّل إلى اهتمام حقيقي بالبحث بمجرد الغوص في تفاصيله.

رابعًا: تحسين الوضع المهني

يسعى العديد من الباحثين إلى تعزيز مكانتهم الأكاديمية أو الوظيفية من خلال نشر الدراسات أو المشاركة في المؤتمرات، فالنشر العلمي غالبًا ما يُستخدم كوسيلة للحصول على ترقية، أو شغل مناصب قيادية داخل المؤسسات التعليمية أو البحثية..



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

